



نشرت صحيفة "الغارديان" البريطانية تقريراً لمترجمة إيران بانشيه كينوش، التي ترجمت لأربعة رؤساء للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكشفت فيه عن رغبة إيرانية منذ الثورة ضد الشاه عام 1979، بتحسين العلاقات مع العدوة اللدودة أمريكا، التي تخوض معها اليوم والدول الكبرى محادثات حول ملفها النووي.

وقالت كينوش إن " موقف إيران من الولايات المتحدة، يشبه موقف شخص يحن لحبيب بذيء. ففي الوقت الذي تعلن فيه طهران عن احتقارها لواشنطن، إلا أنها ترغب في بناء علاقة شراكة معها. وكما هو معروف فإن الخط الفاصل بين الحب والكره عادة ما يكون رقيقاً".

وتضيف الكاتبة: "خذ مثلاً أزمة الرهائن الأميركيين عام 1979، فعندما قام المتشددون في الثورة باقتحام السفارة الأمريكية، واعتقلوا الدبلوماسيين فيها مدة 444 يوماً، وأدى الحادث إلى انقطاع العلاقات بين البلدين، فإن العملية دفعت البلدين للحديث مع بعضهما من خلف الأبواب".

وتتابع كينوش: "قادت المحادثات السرية في الجزائر إلى اتفاق عام 1981، من أجل إنشاء محكمة أمريكية إيرانية في هيج بهولندا؛ لتسوية الأرصدة الأمريكية التي قامت الثورة الإيرانية بمصادرتها".

وقد تعاملت إيران مع المحكمة على أنها وسيلة لتخفيض التوتر بين البلدين. وفي الوقت الذي لم تقم فيه الولايات المتحدة بالإفراج عن الأرصدة الإيرانية في أمريكا، التي قدرتها طهران بمليار دولار، فقد وعدت واشنطن بعمل هذا عندما تتم تسوية كل شيء".

وتقول الكاتبة: "عملت مترجمة للمحكمة في هيج مدة سبع سنوات، وقد أعجبت بالمهنية التي قامت بها لجنة التحكيم، التي شارك فيها محامون أمريكيون وإيرانيون من مستويات عليا".

ويشير التقرير إلى أن الإيرانيين كانوا ينفقون بكرم من أجل الاستعانة بالمحامين البريطانيين للدفاع عنهم. وفي النهاية قبلوا بنتائج التحكيم التي كانت ضدهم، ودفعوا مبلغاً مالياً كبيراً تعويضاً عن الأضرار التي تسببوا بها للمواطنين والشركات الأمريكية.

وتواصل المترجمة قائلة: "أيا كانت نظرتنا للقيادة الإيرانية، فمن خلال تجربتي رأيت أنهم كانوا راغبين بإعادة العلاقات مع الولايات المتحدة. فقد عملت مترجمة لأربع رؤساء إيرانيين، واطلعت عن كثب على كيفية محاولة كل واحد منهم تحقيق هذا الهدف".

وتبيّن كينوش أن الرئيس "علي أكبر رفسنجاني" في الفترة ما بين 1989 - 1997، بدأ محادثات سرية مع الأمريكيين للحصول على السلاح أثناء الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، ما أشعل ما عرف بفضيحة إيران كونترا. وبعد حرب الخليج عام 1991 بين الولايات المتحدة وال العراق، قمت بالترجمة له في مؤتمر طهران، عندما تحدث رفسنجاني مع مجموعة من الخبراء الأميركيين الأجانب، وقال: (إيران يمكنها أن تقبل الواقع ووجود الأميركيين العسكري في الخليج الفارسي)، مع أن إيران في خطابها العلني كانت تعارض وجودهم".

**وعن الرئيس محمد خاتمي تقول:** "عندما زار الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي (1997-2005) نيويورك في عام 1997، أظهر قدرًا من الاحترام للتاريخ الأميركي، عندما تحدث عن الآباء المؤسسين؛ الحاج الذين استقروا في بليموث، ماساسوشيتس في القرن التاسع عشر. وأراد خاتمي تأكيد أن كلاً من أمريكا وإيران لها جذور دينية".

وتفيid المترجمة في تقريرها، الذي ترجمته "عربي21"، بأنه جاء بعد خاتمي الرئيس محمود أحمدى نجاد، وتقول عنه: "خلفة خاتمي" محمود أحمدى نجاد (2005-2013) ذهب بعيداً وحمل القرآن والإنجيل في يديه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/ سبتمبر 2010؛ ليظهر التراث الديني المشترك لكل من الولايات المتحدة وإيران. وعادة ما تحدث نجاد بلغة صدامية، خاصة عندما يتعلق الأمر بإسرائيل، لكنه خفف من ضجيجه حول الملف النووي، عندما وصل باراك أوباما إلى الحكم".

وتورد كينوش أن "أحمدى نجاد"، مثل خاتمي، طلب زيارة موقع الذكرى في نيويورك، الذي أقيم على أنقاض مركز التجارة العالمي، لتنذر ضحايا هجمات تنظيم القاعدة عام 2001. وفي رسالته إلى الرئيس جورج دبليو بوش، التي طلب فيها عام 2006 تحسين العلاقات، أشار وبشكل حميمي إلى الإنجيل. ولاحقاً أشار أحمدى نجاد إلى الرئيس أوباما (بسيارته)، خلال خطاب ألقاه في الأمم المتحدة، وأنذر مساعداً شكرني، لأنني ترجمت الكلمة بشكل صحيح".

**وعن الرئيس الرابع تقول الكاتبة:** "عندما أصبح حسن روحاني رئيساً عام 2013، طلب التحدث بالهاتف مع أوباما، وطرح فكرة المصالحة بينهما. وحصلت المكالمة، لكن لم يحصل روحاني على المصالحة. وفي الوقت ذاته سألني مساعد روحاني إن كنت أعرف مسلماً من ضمن طاقم الرئيس، ما يظهر أنه كان يريد إقامة علاقة مع القيادة الأمريكية".

وتلفت كينوش إلى أن روحاني أظهر لواشنطن رغبته في تسوية الملف النووي، ولكن ليس بصفته رئيساً، بل عندما قاد المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي، بصفته سكرتيراً للمجلس القومي الأعلى للأمن حتى عام 2005. فقد طلب روحاني من مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي، التنسيق مع الأميركيين، الذين كان ظلهم يحوم فوق المحادثات.

وتقول الكاتبة: "أُخبرني وزير الخارجية محمد جواد ظريف، أن الرسالة الشهيرة التي أرسلت بالفاكس، عندما اقترحت إيران على الولايات محادثات شاملة لتسوية الخلافات الأمريكية الإيرانية، أنها جاءت بعد أن أخبر طرف ثالث أن مساعد وزير الخارجية ريتشارد أرميتاج، مستعد للحديث على قاعدة الاحترام المتبادل".

وتبين كينوش أن "ما عنده ظريف أن الولايات السابقة، التي قالت إن إيران تقوم بمبادرات فردية ليست صحيحة بالكامل. وأخبرني ظريف أن الفاكس كان ردًا، وأن إيران عرفت متأخرة، بعد فشل الولايات المتحدة بالرد، أن الطرف الثالث ضاللها".

وتضيف الكاتبة: "رفض ظريف الكشف لي عن هوية الطرف الثالث، وربما كان واحدة من الدول العربية على الخليج الفارسي. **وأُخبرني أحmedi نجاد أن أطرافاً ثالثة**، قالت إنها تتحدث نيابة عن الأمريكان، اقترحت محادثات بين البلدين، وبعض هذه الأطراف كانت عربية".

وتتساءل كينوش: "ماذا تعني هذه اللفقات كلها، عندما لم يتوقف هنالك (الموت لأمريكا) في إيران؟".

وتفيد الكاتبة أن "العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران اتسمت بالتعقيد منذ الانقلاب، الذي دبرته (سي آي إيه) ضد الحكومة الديمقراطية لمحمد مصدق. بالإضافة إلى تحفظات إيران من سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، خاصة دعمها لنظام حسني مبارك في الوقت الذي عارضت فيه حلفاء إيران مثل بشار الأسد، وكل ذلك باسم الديمقراطية".

وتختم كينوش تقريرها بالقول: "الآن، حيث تقدم المحادثات بشأن الملف النووي، وتتقدم الولايات المتحدة وإيران نحو حافة النجاح أو الفشل، يشعر الساسة في إيران بالوصول إلى ذروة عملية طويلة، وفيها امتحان لجدية الولايات المتحدة في تقليل العداء مع الجمهورية الإسلامية".